مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/١٠/١١ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣/١١/١٩

الأنحراف الأجتمَاعي بين المواجهة والتبرير

دراسة تحليلية اجتماعية في مدينة الموصل

The social deviation between confrontation and justification Social analytical study

م. طارق عايد مطر

جامعة تكريت / كلية الطب

الاختصاص الدقيق علم الاجتماع السياسي

M. Tariq Ayed Matar

Tikrit University\ Faculty of medicine

Specialization: Political sociology

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث

ركزت هذه الدراسة التحليلية على موضوع الانحراف الأجتماعي وما يتضمنه من السلوكيات والظواهر الأجتماعية السلبية التي ظهرت في المجتمع العراقي المعاصر بشكل عام والمجتمع الموصلي بشكل خاص ، فضلاً عن الأزمات المجتمعية وفقدان الأمن الأجتماعي والمشكلات الأجتماعية والاقتصادية المتعاقبة التي مر بها هذا المجتمع في العقود السابقة .

كذلك تطرقت الدراسة الى اهم العوامل الاجتماعية والبايولوجية والنفسية التي ساهمت في ظهور مشكلة الانحراف الاجتماعي وانتشاره في المجتمع، فضلاً عن تسليط الضوء على أبرز النظريات الأجتماعية والأيكولوجية والنفسية التي تناولت موضوع الانحراف الاجتماعي واختتمت الدراسة بتقديم أهم السياسات الوقائية والمعالجات لمواجهة مشكلة الانحراف الاجتماعي، وتضمنت تفعيل دور المؤسسة الاسرية والمؤسسات التعليمية في تنشئة الاحداث والشباب وحمايتهم من قنوات الانحراف والجريمة، بالاضافة الى فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية فضلاً عن تعزيز القيم الدينية للوقاية من الانحراف الخطاب الاعلامي في محاربة الافكار والقيم المشجعة للأنحراف .

الى جانب تامين مستوى العيش الكريم للمواطنين والقضاء على مشكلات الفقر والبطالة والتخلص من جوانب الفساد والقضاء على الامية والجهل التي تشكل بمجملها عوامل مشجعة في وقوع بعض افراد المجتمع في الانحراف الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: الانحراف ، الاجتماعي ، الموصل ، المواجهة ، التبرير ، الشباب.

Abstract

This analytical study focused on the issue of social deviance and what it includes of violations, behaviors and negative social phenomena that appeared in contemporary Iraqi society and came as a result of societal crises, loss of social security and successive social and economic problems that this society experienced in the previous decades.

The study also touched on the most important social, biological and psychological factors that contribute to the emergence of the problem of social deviation and its spread in society, in addition to shedding light on the most prominent social, ecological and psychological theories that dealt with the issue of social deviation. The family institution and educational institutions educate juveniles and youth and protect them from channels of delinquency and crime, in addition to determining the effectiveness of formal and informal means of social control, strengthening religious values to prevent delinquency, and also strengthening media discourse in combating ideas and values that encourage deviation.

ISSN. 1815-8854

Finally, securing a decent standard of living for citizens, eliminating the problems of poverty and unemployment, getting rid of aspects of corruption, and eradicating illiteracy and ignorance, all of which constitute encouraging factors in the occurrence of some members of society in social deviation.

Keywords : deviance, social, Mosul, confrontation, justification, youth)

المقدمة

يعد الانحراف الاجتماعي من أخطر الظواهر التي تواجهها المجتمعات على اختلاف بيئاتها، نظرا لأسباب عدة ، أبرزها تَحَوّل الأسرة من هويتها الحقيقية ودخولها في بوتقة الحضارة الجديدة الغربية، مما أدى إلى ظهور تصرفات جديدة ومشاكل متعددة وسلوك غير مقبول اجتماعياً وبخاصة عند فئة الشباب والمراهقين ، ولربما قد تؤدي الى هدم قواعد واعراف واخلاقيات المجتمع نتيجة للتغيرات الحالية ، الى جانب أن التنافس الشديد بين الناس، وعدم المساواة، والاضطهاد والاستغلال، وعدم إشباع حاجات الفرد ، فضلاً عن شيوع وسائل الإعلام المرئية والفضائية والإنترنت وتأثيراتها على أسلوب التنشئة الاجتماعية للأبناء وخاصة بعض الفتيات والشباب الذين يمثلون الشريحة الأكثر خطورة وخروجهم الى المحيط الخارجي للمنزل واحتكاكهم بالمجتمع، والتي أدت إلى اكتسابهم أنماطاً منحرفة لا تنمي المجتمع ، مما يؤدي الى انهيار البنية المجتمعية، وهذا ما تنطوي عليه هذه الظواهر بالسلب على المجتمع وخاصة اذا ما كانت ذات تأثير مباشر يؤدي الى تسربهم من المدارس وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية وخاصة التعليم والصحة ، وهذا يحدث عندما يتعرض المجتمع الى حروب ونزاعات او الى هزات عنيفة وغريبة، مثل التغير المفاجئ في النظام السياسي والإيديولوجي، وهذا هو اسرع انواع التغير الاجتماعي على الاطلاق .

تم تقسيم البحث الى اربع مباحث ، في المبحث الاول الاطار النظري للبحث والذي تضمنته مشكلة البحث ، اهمية البحث ، اهداف البحث ، تحديد المفاهيم ، اما المبحث الثاني فقد تناول الانحراف الاجتماعي ، مظاهره ، اسبابه ،والعوامل التي تؤدي اليه ، اما المبحث الثالث فقد خصص الى اهم النظريات المفسرة للسلوك المنحرف ، بينما تناول المبحث الرابع اهم وسائل الوقاية من الانحراف الاجتماعي ثم تلاها اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث والتوصيات والمقترحات.

ISSN. 1815-8854

المبحث الاول

الاطار النظري للبحث

أولاً : مشكلة البحث

ان الانحراف الاجتماعي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الملازمة للسلوك البشري عبر مرحل تطوره فهذه الظاهرة ليست وليدة اليوم او حديثة العهد بل هي قديمة عرفتها المجتمعات والشعوب وقد نالت هذه الظاهرة اهتمات الباحثين والعلماء لاسيما علماء القانون وعلماء النفس وعلماء الدين والاجتماع لما تثيره هذه الظاهره من اضطراب في العلاقات الانسانية وتشكل تهديد للسلطة والقانون وخللة التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع واهدار للقيم والعادات السائدة وتبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الاخطاء او المخالفات والسلوكيات والظواهر الاجتماعية السلبية التي ظهرت بعد تعرض المجتمع الموصلي والأسر العراقية الى حروب وأزمات وتهجير وفقدان للأمن، وهذه الدراسة جاءت للتعرف على أهم الآثار والعوامل الاجتماعية المتعلقة بالانحراف الاجتماعي التي انتشرت مؤخراً مع محاولة الكشف عن هذه الظاهرة ومواجهتها، وإبراز الخطر الذي تسببه هذه الظاهرة على البناء الاجتماعي للأسرة الموصلية ، والمجتمع ومدى استقراره ومن هنا يمكن القول هل تم اختراق تقاليدنا والانحياز للفكر الغربي عن طريق وسائل التواصل الحديثة ؟ وهل يمكنها ان تجد لنا الحلول لمواجهة هذه السلوكيات.

ثانياً – أهمية البحث

تكمن اهمية البحث بما يلي :

١. التغير السريع والمفاجئ الذي حصل للمجتمع ، فضلاً عن ثورة وسائل الاتصال الحديثة والمتغيرات السياسية والايدلوجية الذي أدى الى تحول وتغير سريع في وظائف المؤسسات الاجتماعية واهمها واخطرها المؤسسة الأسرية.
٢. حالة عدم التوازن الذي اصاب الاسرة بسبب تعرض الأسرة العراقية بشكل عام الى الانفتاح ودخول التكنولوجيا الحديثة وبخاصة وسائل الاتصال (الاعلام الجديد) والفضائيات وشبكة المعلومات الدولية الامر الذي أدى الى انشغال أفراد الأسرة بعضهم عن البعض الآخر، فحصل تباعد بين افرادها واتسعت الهوة وضعفت العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي بين الاب والام من جهة، وبين الأب والأم والأبناء من جهة اخرى ما ادى الى تصدع الأسرة وتفككها وضياع ابنائها.
٣. شرخ العلاقات الاسرية بسبب مشكلات اجتماعية كالبطالة ، الفقر، ووفاة احد الوالدين لاسباب مختلفة (موت ، طلاق ، هجرة) .
٤. ضعف الاسرة عن القيام بواجباتها مثل التنشئة الاجتماعية، والتربية، وتلبية حاجات افرادها مما يؤدي الى التفكك الأسري وبالتالي الى الانحراف الاجتماعي .

ISSN. 1815-8854

ثالثاً : اهداف البحث : يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :

١. توضيح مفهوم الانحراف الاجتماعي وأهم مظاهره وأشكاله في المجتمع .

٢. الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المؤدية الى ظهور الانحراف الاجتماعي في المجتمع الموصلي وتبرير ارتكابه من قبل بعض الافراد المنحرفين في المجتمع .

٣. تسليط الضوء على بعض النظريات الاجتماعية والنفسية التي فسرت السلوك المنحرف وماهيته على خارطة السلوك الانساني في المجتمع .

٤. تحديد أهم الحلول والسياسات الوقائية لواجهة مشكلة الانحراف الاجتماعي وتقليل مستوياتها ومعدلاتها في المجتمع .

رابعاً : تحديد المفاهيم والصطلحات العلمية

مفهوم الانحراف الاجتماعي في اللغة ماخوذة من مادة (ح . ر . ف) ومن معانيها في اللغة العربية أنه يقال : (حرف الجبل)، أي : أعلاه المحدد، ويقال : (فلان على حرف من أمره) أي: على ناحية منه (النحوي ، ١٩٩٣ ، ٣٢٩) ، وهو الميل واذا مال الانسان عن شئ يقال تحرف وانحرف واحروف(ابن منظور، بدون سنة ، ص١٧٧) وتترجم كلمة انحراف إلى اللغة الفرنسية بكلمة **Délinquance** أما في اللغة الإنجليزية فتترجم إلى كلمة **Delenquency**وتعني لغة : الفعل الإثم وهو الميل والعدوان (احسان مُحَمَّد ، ١٩٩٩ ، ٢٧٧).

اما التعريف الاصطلاحي للانحراف الاجتماعي فسنتطرق اليه من اربعة جوانب وعلى النحو الاتي :

أ- **الانحراف في التصّور الإسلامي (علماء الشريعة) فهو** : ترك الحق والوسطية والاستقامة أياًكان موضوع الانحراف أو مجاله وصوره ، والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون إلاّ واحدًا، وما سواه باطلٌ، ومن ثَمَّ فمن انحرف عن طريق الحق وقع في طريق من طُرُق الضلال والصراط المستقيم هو طريق الأمّة الوسط، فالصراط المستقيم هو: الطريق التي على طرفيها الإفراطُ والتفريطُ، ويتضمن أمورًا باطنةً في قلب الإنسان من اعتقادات، وإرادات وتوجهات، ويتضمن كذلك أمورًا ظاهرةً من أقوال وأفعالٍ وتصرفاتٍ (عبد الصمد ، ٢٠٠٧ ، ١٤٧).

ب- **يشير الانحراف الاجتماعي من وجهة نظر علماء القانون** إلى بعض نماذج السلوك التي تمثل الخروج عن المعايير الاجتماعية السائدة، وهذه النماذج المحدودة من السلوك تشتمل تلك الصور التي تشكل تطرفا في الخروج عن المعايير الاجتماعية، والتي تتضمن إلحاق الضرر بالآخرين أو إساءة خطيرة للتنظيم الاجتماعي (جلال الدين عبد الخالق ، ١٩٩٩ ، ص١٢).

ت- **اما علماء النفس "سجموند فرويد" و"توماس هوبز" فان الانحراف من وجهة نظرهم** هو صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة و وسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها االمجتمع من جهة اخرى ما الانحراف إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الإنسان. (لعوبي ، ٢٠١٩، ص ٥٧).

ISSN. 1815-8854

ث- **بينما يشير الانحراف الاجتماعي من وجهة نظر علماء الاجتماع** على أنه : ((انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع)) (الجمبري، ١٩٨٤، ١٢)، أي انحرافهم عن المعايير السلوكية المتعارف عليها، التي يقرها المجتمع وهو مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة الاجتماعية، ويعرفه بسام ابو عليان بانه الخروج عن السياق الاجتماعي العام (بسام ،٢٠١٦ ، ٧) ويرى(morris) في كتابه اصول علم الاجتماع ان تجنب الانحراف يكون من خلال قدرة مجموعة اجتماعية على تنظيم وضبط نفسها بنفسها للحفاظ على سلوك اعضائها من الانحراف (Morris Janowitz ، ١٩٧٥ ، ص٨٢).

اما العالم (ميرتون) فيعرف الانحراف بوصفه إنهياراً في البنيه الثقافية عندما لا ترتبط المعايير الثقافية بالأهداف ولا بقابليات البنية الاجتماعية لأفراد الجماعة التي بالإمكان العمل بموجبها ، كما ان الانحراف يشير الى السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك افراده كما ان مثل هذا السلوك يجلب السخط الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع وذلك لأنه يُعدُ تحديا واعتداءاً على مجموعه المعايير والقيم الاجتماعية (دانكن، ١٩٨٠، ١٠٣) ويعرف الانحراف ايضاً بانه السلوك الانحرافي الذي يشير إلى الفعل الذي يخرج تماماً عن مجموعة المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم الاجتماعية فذات السلوك يمكن تقييمه بوصفه انحرافا أو امتثالا طبقا لنماذج الفعل السائدة في تلك المراكز . (عاطف، ١٩٩٥، ص ٨٨)

ويقول (دوركايم) أن المنحرف يقوم بفعله بسبب انتماءه الشعوري إلى الشعور الجمعي السائد في مجتمعه فلو كان ملتصقا مع مشاعر مجتمعه لما خالفها أو تصدى لها وبذلك فقد عد دوركايم السلوك الانحرافي (الاجرامي) مؤيدا إلى تصدع التضامن الاجتماعي الأمر الذي يعزز الوحدة الاجتماعية بين أفراد المجتمع) . (عمر ، ٢٠٠٠، ١٠٨)

ويشير (فرويد) الى أنَّ الانحراف ما هو إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الانسان بينما يرى (ميرتون) أن الانحراف هو عبارة عن سلوك وليد للتفاعلات التي تقع بين مؤسسات المجتمع المختلفة وان في تركيبة النظام الاجتماعي هناك عنصرين رئيسيين هما الأهداف والمكافئات التي تشجع الأفراد على العمل والاجتهاد فتحدد منازلهم ومراكزهم الاجتماعية وتملي عليهم الوسائل التي يقتنونها بغية تحقيق الأهداف والحصول على المكافئات (عاطف، ١٩٩٨، ص ٩٠)، اذن الانحراف هو مجموعة السلوكيات غير المتفقة مع معايير ومقاييس النظام الاجتماعي والتي تهدد الأمن والاستقرار والطمأنينة والحقوق الفردية والجماعية لتعمل على تفكيك متعارفاته ونمطيته وقيمته الاجتماعية ، كما يعرف بانه الأفعال أو الإشارات التي توجد خارج الحدود التي يفرضها القانون. (Cribb Robert ، ٢٠٠٩ ، ١٢)

ويمكن القول بأن الانحراف هو خروج على معيار سلوكي يعده المجتمع صحيحا، وربَّما تكون أن هذه المعايير هي عرضة للتغير فان ما يعتبر انحرافا في زمن أو مرحلة قد لا يعتبر كذلك في مرحلة أخرى ، كما أن ما يعتبر انحرافا في مجتمع ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع اخر. (عاطف، ١٩٩٥، ص ١٠-١١) .اما تعريفنا الاجرائي للانحراف

ISSN. 1815-8854

الاجتماعي هو قيام الفرد بفعل سلوكي منحرف لا يقبله افراد المجتمع كالتنمر او التهديد او التحرش او الاعتداء لانه خارج عن قيم وعادات وقواعد المجتمع .

المبحث الثاني

الانحراف الاجتماعي ، مظاهره ، اسبابه ، العوامل التي تؤدي اليه

اولاً : مظاهر الانحراف الاجتماعي.

ثانياً : اسباب الانحراف الاجتماعي.

ثالثاً : العوامل التي تؤدي الى الانحراف الاجتماعي.

تمهيد :

تشير تقارير المؤتمرات الدولية في العشرة سنوات الأخيرة إلى أن مشكلة الانحراف الاجتماعي تأتي في المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة وتتضح خطورتها في تعدد الجوانب المرتبطة بها وفي تعدد ألوان السلوك السيء الذي تنتهجه هذه الفئة واثر ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخلقية في المجتمع الذي يعيشون فيه . (عبدالرحمن وآخرون، ١٩٨٣، ٥٥) لذلك سنتناول في هذا المبحث بيان مظاهر الانحراف الاجتماعي ومن ثم نبين اسباب الانحراف الاجتماعي في المدينة والعوامل المؤدية اليه .

اولاً : مظاهر الانحراف الاجتماعي

إن مشكلة الانحراف الاجتماعي من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع، والتي ينبغي أن تسخر كل الإمكانات لمواجهتها والقضاء عليها، لما لها من نتائج سلبية على المجتمع بل على الأمة بأسرها ، وقد رأينا ان الحالة تزداد سوءا عبر الأجيال ، لا بمعنى إن الانحراف لم يكن موجودا في السابق، لكن بسبب الحروب التي شهدها المجتمع ومنها حرب داعش ، والانفتاح الزائد ومفهوم الحرية الخاطئ وانتشار القنوات الفضائية ، والانترنيت والاتصال بالعالم الخارجي تفاقم الأمر مما جعل الانحراف ينتشر بصورة سريعة ومن اهم مظاهره هي :

١. سوء التربية الأسرية وعقوق الوالدين والتفكك الأسري وضعف متابعة الوالدين للابناء.
٢. الفشل في الدراسة والسرقات والاختلاسات.
٣. إهدار الأوقات وعدم تقدير قيمة الزمن.
٤. التهاون بالشعائر الدينية وأولها الصلاة فضلا عن الكبر والغرور والتعالي على الآخرين.
٥. الإسراف والتبذير.
٦. ارتكاب الفواحش كالزنا وارتياد المقاهي والكافيهات والأماكن المشبوهة .
٧. التدخين وتعاطي المسكرات والمخدرات.
٨. المعاكسات الهاتفية والابتزاز الالكتروني من خلال الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي

ISSN. 1815-8854

٩. الحرية المطلقة التي يمارسها الشّباب بشكلٍ مطلقٍ وغير مسؤول، فإنّ عواقب الأمور تكون وخيمة، فهم يظنّون أنّ معنى الحرية يتجسّد في قول وفعل ما يشاؤون، وفي الخروج والدخول دون رقيب، وفي لبس وصرف ما يريدون، ولا يدرون أنّ هذه المفاهيم الخاطئة موصلة لطريق الانحراف .(طارق حسن كسار، ٢٠٢١، ص ٧)

الى جانب ذلك واستناداً لما ذكر اعلاه فان الباحث يرى ان هنالك جمله من المظاهر التي قد تكون من مسببات الاتحراف الفراغ، والمال الزائد، والفقر، والطاقة الشبابية، وإهمال الأبناء، والإعلام التلفازي والإلكتروني، وقصور الجانب الإرشادي في البيت والمدرسة والجامعات والنوادي الثقافية وانعدام الحوار.

ثانياً : أسباب الانحراف الاجتماعي

إن الانحراف الاجتماعي في أي مجتمع ليس فطريا، بل هو مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد سواء كانت بيئة داخلية متمثلة في الأسرة ، أم بيئة خارجية متمثلة في المحيط الاجتماعي للفرد، لهذا فالانحراف لا يرجع فقط الى طبيعة الفرد، وإنما يرجع إلى خلل في البيئة التي يترعرع بها الفرد ايضاً، وعدم تهيئة الجو والمناخ الملائم للتربية وغياب دور الأب او الأم، وعدم التوجيه والرعاية بصورة سليمة (الجميلي، ١٩٩٨، ص٢٢).

وفي هذا الصدد يؤكد عالم الاجتماع الفرنسي (دور كايم) على ارتباط الجريمة بالاسرة والمجتمع ارتباطاً لا مناص منه والذي يعني أن الظروف الاجتماعية هي التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي، ومن ثم إلى الجريمة، إذ يشير إلى وجود ظروف اجتماعية تعد بمثابة المرض الذي يفرز نوعا آخر من الأعراض المرضية (أو الجرائم) ولذا فأن هذا الظرف أو الأمراض تكون في حاجة إلى علاج أو استئصال ، لكن تختلف تلك الأنواع من الجرائم التي تفرزها، كما يرى المفكر الأمريكي(أسترلاند) أن السلوك الانحرافي يكتسب عن طريق التعليم، وليس عن طريق الوراثة، لأن الانحراف يحتاج إلى قدر معينن من المهارة لارتكاب الجريمة بنجاح . (كارد، ١٩٨٥، ص٢٢٦)

فالوراثة حقيقة لا وجود لها إلا إذا صادفت بيئة إجرامية، فلا يوجد دليل واضح يشير إلى اكتساب الجريمة بالوراثة بقدر ما يشير إلى اكتساب الجريمة من خلال الوسط الأسري المنحل والبيئة الاجتماعية التي لا تراعي احترام القيم والأعراف والتقاليد فينشأ الشخص بلا ضوابط دينية، أو اجتماعية تمكنه من التحكم ذاته، وضبط نفسه إزاء مغريات الحياة، ولا يعرف معنى للقيم الأخلاقية طريقنا، ولا يعرف الحق من الباطل ؛ نتيجة تراجع قيم الضبط في ذمته، ومن ثم قد تصبح متوقعا منه أي انحراف (عبدالغني، ١٩٩٣، ١٩٢)، لذا لابد من التعرف على أهم عوامل الانحراف، وذلك باختصار على النحو الآتي :

اولاً : انقطاع أو ضعف صلة الإنسان بالله سبحانه وتعالى ويُعدّ هذا السبب وحده كافياً للوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى السلوك ألانحرافي، إذ إنّ الشّباب الذي تخلّى أو ابتعد عن تعاليم دينه وشرعه سيقع بلا شك في الانحراف بشكلٍ أكبر من الشّباب الذي تمسّك بها، لكون الدّين أحد الأسباب التي تُعزّز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان، كما تُنحّيه

ISSN. 1815-8854

عن طريق الرّذيلة والفواحش وكلّ ما يُمكن أن يؤذي ويُزعج المجتمع والأفراد لوجود محاذيرَ شرعيّة تُنحّي الفرد عن الوقوع بمثل هذه الرذائل.

ثانياً : البيئة الأسرية أذ تعد المشاكل الاسرية أول دافع للانحراف الاجتماعي ، ومدعاة الى الهروب من الواقع الى عالم الجريمة والمخدرات والانتحار والتخلي عن القيم البناءة واملا في العثور عن المتنفس الجديد (فريدة ، ٢٠١٥ ، ٢١٢)

تعد الاسرة الوسط الاجتماعي الأول التي يعيش فيها الفرد، ومعروف عن الاسرة الموصلية بانها منضبطة محافظة على القيم والعادات والاخلاق وتضبط سلوك ابنائها ، الامر الذي يجعل من المجتمع الموصلي مجتمعا خاليا من الانحراف او السلوك الغير المقبول لأنها، المسؤولة عن تكوين اخلاقيات الفرد بوجه عام، وعن غرس الصفات الأخلاقية في نفسه كالأمانة والصدق والإخلاص وتوفر لهم الأمن والطمأنينة وتبعد عنهم عوامل القلق والاضطراب المبكر ومن الممكن ان تكون من العوامل البيئية المسببة للانحراف وبصورة لاشعورية، إذا لم تراعِ الأسرة تربية أبنائها التربية الصحيحة، خاصة اذ ربي الفرد على الدلال الزائد وعلى الفوضى والحرية المطلقة ، فضلاً عن تشجيع الاسرة للفرد على التصرفات الخاطئة والغير المسؤولة . ويرى عالم الاجتماع العربي ابن خلدون ان الإنسان ابن بيئته، فإن تربى في بيئة تعتز بالفضيلة والأخلاق الحسنة، صار الإنسان يعتز بالفضيلة والأخلاق، وإن عاش في بيئة موبوءة بالسموم الأخلاقية والفكرية، أصبح كذلك، فالإنسان يؤثر ويتأثر

ثالثاً : التنشئة الاجتماعية.

تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة المرحلة الأولى في عملية تشكيل السلوك الإنساني، اذ يتفهم الفرد في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه القيم والرموز الرئيسة والأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يشارك فيها بصورة إيجابية.

أما إذا تربى الفرد في وسط اجتماعي غير سليم تسوده المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، فيما يتعلق بالشرف والأمانة والأخلاق، والولاء والصدق، وما شابه ذلك، على سبيل المثال بعض الكلمات التي يُطلقها رب الاسرة ظناً منه انها تبني شخصيته ، فعلى الاسره ان تشجع الطفل منذ صغره ان لايكون مسكيناً بين رفاقه ، وان يتنمر عليهم بحجة اخذ حقه ، فقد يتجه الي السلوك الانحراف الاجرامي ويمكن ارجاع ذلك إلى التنشئة في الوسط الاجتماعي الذي اخفق وقصر إرشاده إلى الطريق القويم والسليم الذي يرشده إلى الالتزام بالقيم والمبادئ والقوانين الاجتماعية، التي تعارف عليها المجتمع واعتبر الخروج عنها اعتداء على هذه القيم والانحراف في السلوك يتوجب على مرتكبية الخضوع للعقاب العرفي والقانوني .

رابعاً :الحروب أفرزت الحروب اثاراً مختلفة على المجتمع، سوءا كانت اجتماعية او اقتصادية او نفسية مما اربك نسيج العلاقات الاجتماعية ، كانخفاض مستوى المعيشة، وندرة الطعام، وارتفاع أسعار السلع، وزيادة عدد المصابين بالأمراض النفسية أو العقلية، وتفكك آلاف الأسر نتيجة فقدانها لعائلها (الأب ، الام)، بالإضافة إلى تشريد الاف الأسر، كون الحرب، لا سيما الحديثة ومنها حرب مع عصابات داعش الارهابية أصبحت أكثر تدميرا ووحشية على السكان والمساكن

ISSN. 1815-8854

... إلخ، كما تؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة وقلة الموارد الاقتصادية، ونتيجة لذلك وبحثا عن مصادر الرزق قد يضطر بعض الأفراد من ذوي النفوس الضعيفة إلى اللجوء إلى طرائق غير مشروعة في الحصول على الاحتياجات المعيشية وهذا يعد سلوكا منحرفا يدافع بعض الأحيان إلى قيام الفرد بارتكاب الجريمة، وقد لوحظ من بعض الإحصاءات أن جرائم الانحراف تزيد بنسبة لا تقل عن ٢٥% أثناء الحرب وفي اعقابها .(حسن، ٢٠٢٢، ص ٤٦١)

خامساً القصور العقلي : يعد القصور العقلي لدى الإنسان أحد العوامل التي تؤدي إلى انتهاج سلوك الانحراف نتيجة لضعف الإنسان في التمييز بين السلوك السوي وغير السوي، سيما وان الأمراض العقلية لها تأثير كبير على الانحراف، مثل الانحراف الذي يحدث تحت تأثير المواد المخدرة والمشروبات الكحولية التي تجعل الشخص في حالات لا يستطيع معها التحكم بتصرفاته وأعماله الخاطئة، فالكحوليات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسلوك المنحرف كالتشرد والاغتصاب، والاعتداء على الآخرين ... إلخ، بل إن تعاطي الكحوليات بمفردها جريمة يعاقب عليها القانون . (سلامة، ١٩٨٩، ص ٩٧) وقد أكدت ذلك دراسات عدة، منها الدراسة التي أجراها (جونسن) في إنكلترا التي أظهرت أن نسبة ٦٠% من جرائم القتل، ونسبة ٢٨% من جرائم الأبناء، ونسبة، ٥٠% من جرائم الاغتصاب ارتكبها أشخاص وهم في حالة سكر.(نشأت، ١٩٩٨، ص ٧٤).

سادساً : الوضع الاقتصادي والاجتماعي : إن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تؤدي إلى خلق بيئة مساعدة على تزايد سلوك الانحراف ويصبح هناك علاقة بين هذا السلوك، وبين المشكلات الناتجة من تراكم الظروف الاجتماعية والاقتصادي

لذا فأن الحروب التي سادت المجتمع العراقي والمجتمع الموصلي بشكل خاص أضافت على كاهله مشكلة تزايد أعداد الايتام والأرامل والمطلقات وهم بأمس الحاجة إلى معيل يسد متطلبات الحياة الضرورية مما شكل مشكلة اجتماعية امام الاسرة اذ ان غياب الاب او الام او من هو قائم بالتربية يعني غياب الرقابة والمتابعة وبالتالي قد يقع الفرد في منعطف خطير وفي حضن اصدقاء السوء والجريمة مما يجعل وقوعه سهلاً في شباك الانحراف.

سابعاً : الفقر يقود الفقر لحالة من عدم الاستقرار الاجتماعيّ والحرمان الاقتصاديِ والتي تقود لمجموعةٍ من المشاكل الاجتماعية التي تهدّد الأسرة، ممّا تُسبّب ابتعاد الأبوين عن أبنائهم، وبالتالي يكونُ قد شكّل عقبة في وجه التنشئة والتربية المثلى ممّا يُنتج عنه فرد منحرف. (حسن، ٢٠٢٢، ص ٤٦٢)

ومما سبق فان الباحث يرى ان الفقر من المشكلات الاجتماعية التي تؤدي بالفرد الى مشكلات اخرى كالبطالة والتهميش وفي نهاية المطاف الى الانحراف خاصة اذا كان المراقبة غير صحيحة ، وعلى الرغم من ذلك فان مجتمع مدينة الموصل تحكمه قوة المعايير الدينية والاجتماعية ولهذا فان الفرد الذي يقع في مستوى الفقر لربما من الصعوبة ان يقع في مهالك الانحراف لان معايير المجتمع متجذرة وراسخة في الاسرة.

ISSN. 1815-8854

المبحث الثالث

النظريات المفسرة للسلوك المنحرف

يرسم كل مجتمع السياسة التي يرتضيها لنفسه والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مجالات الحياة المختلفة وميادينها والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف محددة، فهي بذلك ملزمة بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة وغالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة وذلك لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه، فالسياسات التربوية القائمة لأي من البلدان، تحدد المدرسة وظائفها ومهماتها وأدوارها وتصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني عبر منظومة من الخطط والاستراتيجيات المتكاملة والموجهة ونعطى مثال على ذلك هو تحول المدرسة الألمانية في ألمانيا النازية إلى جهاز سياسي يهدف إلى تكريس مبادئ النازية وتمجيد العرق، إذ كانت تعمل على تذويب وصهر كافة الثقافات الاجتماعية للشعب.

المطلب الاول

نظريات تفسير السلوك المنحرف

تتناول في هذا المطلب أهم النظريات التي تفسر السلوك المنحرف والتي أعطت تفسيرات معينة إلى ما هو حجم السلوك المنحرف وماهيته على خارطة السلوك الإنساني في المجتمع ومن أهم النظريات التي فسرت هذه الظاهرة وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي ومنها:

أولاً النظرية الأيكولوجية : تقوم النظرية الأيكولوجية البشرية على ارتباط الكائنات الإنسانية ارتباطاً عضوياً مع البيئة التي يعيش فيها ومن ذلك البيئة الطبيعية التي تؤثر على الأفراد وحياتهم الاجتماعية بشكل واضح وخاصة في المجتمعات البسيطة التي يقل فيها معدل الانحراف، وعندما ينمو المجتمع ويصبح أكثر تعقيدا، فأن نسبة الجنوح تتفاوت باختلاف البيئة الاجتماعية وبعد المنطقة عن المدينة أو قربها، وقد وجد العالم (شو) أن نسبة الجنوح والانحراف تقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن قلب المدينة متجهين نحو ضواحيها وأن أعلى نسبة للجنوح والانحراف هي تلك المناطق التي تحيط في وسائل الحياة ووظائفه فأن أهمية البيئة الطبيعية في التأثير على الحياة والجريمة بالمراكز الصناعية، مثل المعامل التجارية والبضائع، ويرى أن المنطقة بتركيبها المادي والثقافي تظهر لنا أعلى نسبة من جنوح الأحداث من جهة، واعلى نسبة للجريمة من جهة أخرى، وهذه الظاهرة الاجتماعية تصاحبها عدة تغيرات بدائية تشهدها وتميزها مدن كبيرة مثل التحضر والتعقد الاجتماعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية وحجم السكان والحراك الاجتماعي التي لها أهمية بالغة في إفراز التفكك الاجتماعي الذي بدوره يحدث ارتفاع في معدلات الجنوح وانحراف الفتيات والفتيان في المجتمع .(هلال، ١٩٩٨، ص٢٦٧)

ISSN. 1815-8854

ثانياً – النظرية النفسية : يفسر العلماء ان ظاهرة الانحراف الاجتماعي مشكلة قلق تعتري الأنسان نتيجة شعوره بالعجز والقصور في كثير من المواقف، والإحساس بالاغتراب النفسي والشعور بالحرمان العاطفي وهم بحاجة إلى الإشباع والارتواء بدفه الحب والحنان وهو عامل من عوامل الاندفاع نحو التصرفات والسلوكيات المنحرفة، كما يربطون بين الأمراض النفسية والانحراف، مثل حالة وجود خلل في الجهاز الصبي، أو عصاب القلق أي عجز المريض عن التحكم في غرائزه والسلوك المضاد للمجتمع والأنانية التي قد تؤدي إلى الانحراف .(ميشان و ويليامز، ١٩٩١، ص٩)

وأن السلوك الانحرافي هو مجموعة أعراض قد تعكس اضطرابات اجتماعية أو ضغوط اقتصادية على شخصية الفرد المنحرف، وقد يكون نقصاً عقلياً موروثاً، أو والدياً السبب في تكوين سلوك الفرد المنحرف، ويرى (اكهورن) أن الانحراف هو اضطراب في السلوك ويرجع الى اضطراب في النمو النفسي نتيجة عوامل مختلفة والتي تؤدي إلى نقص في الشخصية، حيث لا تساعده على أدراك واقعه وواقع مجتمعه ويرجع أتجاه التحليل النفسي الى ضعف ذات الفرد المنحرف إلى عدة اعتبارات منها الاستعداد الفطري لدى الفرد المنحرف والى خبراته المؤلمة واضطراب علاقاته الاجتماعية في المراحل المبكرة من طفولته ومنها تكمن نفس الفرد المنحرف على ضمير أخلاقي غير ناضج لا يمكنه من الحكم العادل المتزن في علاقاته بالذات وتصرفاتها . (صالح، ٢٠١٠، ٢٢).

ثالثاً – النظرية الاجتماعية : أولى علماء الاجتماع أهمية كبيرة لنظرية الانحراف الاجتماعي لما للسلوك المنحرف من أثار اجتماعية تجعلهم يركزون على دراسة الانحراف وأسبابه، وضبط الانحراف على المجتمع، ويرى (ميرتون) أن السلوك المنحرف في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي ولكنها على العكس تشكل انحرافاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشؤه وتطوره، ويضيف ميرتون أن هناك عنصرين أساسيين لثقافة وتنظيم المجتمع العنصر الأول يشمل الأهداف التي ترسمها ثقافة الإفراد المجتمع، أما العنصر الثاني يشمل التركيب الاجتماعي الذي يتيح للأفراد تحقيق أهدافهم، وحين يختل التوازن بين هذه الأهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات ، يتعرض إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار، وعدم التنظيم مما يشكل خلفية معينة لنشوء السلوك المنحرف لقد أثبتت الدراسات أن أكثر النظريات الاجتماعية صلة بموضوع السلوك المنحرف هي نظرية التفكك الاجتماعي لعالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركهايم والتي أشار فيها إلى الحالة التي يكون فيها صراع أو ضعف المعايير الاجتماعية مؤدية إلى السلوك المنحرف والذي تهدد الأمن الاجتماعي . (اسكندر، ١٩٨٨، ٩١)

المطلب الثاني

وسائل الوقاية من الانحراف الاجتماعي

أن المقصود بوسائل الوقاية كل ما يتخذ من إجراءات لمنع انحراف السلوك قبل وقوعه ، حيث تبدأ من النواة الأولي للمجتمع، وهي الأسرة، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، ثم البيئة المحيطة بالشخص هي الأخرى لها

ISSN. 1815-8854

دور كبير في وقاية الفرد من الانحراف والفساد كالمؤسسات التعليمية، والعمل، والبيئة الترويحية وبيئة السكن، وجماعة الأصدقاء إلخ، ومن أهم الوسائل الوقائية التي تتبعها الاسرة الموصلية من الانحراف ما يأتي :

أولا – سلامة البناء الأسري : تعد الأسرة أول وأهم مؤسسة تربوية يتلقى فيها الفرد قيم الأخلاق وميادين السلوك السوي لأن الأسرة تكون أكثر حرصا على توجيه أبنائها وحثهم على الأخذ بقيم الفضيلة والاحساس بالكرامة الإنسانية التي تمكنهم من فهم المعايير والأخلاقيات السليمة (نشأت، ١٩٩٨، ٤٢) ، والأسرة كلما كانت متماسكة ومترابطة، كلما كانت أقدر على حماية أبنائها من الوقوع في مزالق الانحراف والعكس، وفي هذا الإطار أوضحت الكثير من الدراسات وجود علاقة بين اضطراب الأسرة وتوترها وانحراف افرادها . (ابو النصر، ١٩٩٦، ١٧١)

ومن وسائل الوقاية في الاسرة الموصلية التي تساعد على تجنب السلوك الانحرافي في الوسط العائلي الموصلي الحرص قدر الامكان علي حسن اختيار الفرد شريكة حياته، وهو اختيار الزوجة الصالحة، والانسجام العائلي ((لأن الزواج عملية بناء يحتاج من الزوجين إلى إدراك واع، وفهم صحيح، وتسامح، وثقة متبادلة بإخلاص واحترام وتقدير متبادل وإحساس صادق بالمسؤولية المشتركة وتعاون على تصفية الخلافات بكتمان حال حصولها))، وهذا الانسجام له انعكاساته الإيجابية على تربية الأبناء التربية الصالحة.

ثانيا – إصلاح مؤسسات التعليم ونوعيته: تشكل المؤسسات التعليمية، كالمدرسة والجامعة والمحطة الثانية بعد الأسرة بل تعد أهم مؤسسة في حياة الفرد نظرا لما تؤديه من دور في تنمية قدرات الطالب العقلية والمهارية (البدنية)، والوجدانية ويتم ذلك من خلال تحقيق التعاون بين هيئة التدريس والطلبة، وتنظيم جماعات النشاط المدرسي والجامعي، وتوجيه وتوعية الطلبة للاندماج في النشاط المناسب والإحساس بالولاء للجماعات والمجتمع والوطن، وأكثر (الجميلي، ١٩٩٨،ص ٢٩٥) لما يزيد من أهمية ذلك هو حرص قيادة إدارة المؤسسات التعليمية على أداء المدرسين مهامهم التعليمية والتربوية بكفاءة وسلوك قويم واستبعاد من لا يصلح لهذه المهمة، وكذا القيام برقابة الطلبة ومتابعة حضورهم والتزامهم بالنظام واتصافهم بحسن السلوك، والعمل على تشخيص وفرز المنحرفين منهم، والسعي لإصلاحهم، وإبعاد من نظر إصلاحه حتى لا يؤثر سلوكه السيئ على الطلاب الأسوياء، فضلاً عن عوامل الوقاية والعلاج ازاء انحراف المؤسسات التربوية، هو حسن اختيار القائمين بإدارتها وأساتذتها (نشأت، ١٩٩٨، ص٥٤) ؛ لأن ذلك يمثل ضمانة الانتظام سير العمل الإداري، والحيلولة دون اختلاله، ويخلق علاقة ود واحترام بين القائمين على هذه المؤسسات وبين منتسبيها من الطلبة، وبذلك نقل المعاملة الخاطئة وبالتالي السلوك الخاطئ.

ان المؤسسات التعليمية والتربوية في مدينة الموصل ما هي في حقيقة الامر الا امتداد واداة استكمال للمنزل و للاسرة في رسم وتوجيه الابناء وحمايتهم والمحافظة عليهم من الانحراف من خلال توجيههم نحو الطريق السليم والابتعاد عن كل ما هو منكر وغير سليم فضلاً عن وزرع القيم الفضيلة لديهم

ISSN. 1815-8854

ثالثا – صحة بيئة العمل : ينظر إلى وقاية بيئة العمل من العاملين ذوي السلوك المنحرف مهما كانت خبرتهم وكفاءتهم، من أهم الإجراءت التي تساعد على حماية العاملين ذوي الخبرة والكفاءة والنزاهة، بالإضافة إلى تطبيق مبدأ الثواب تحقيق الأمن وسيادة القانون من البلاد مع ضمان حقوق المواطنين، وحرياتهم الأساسية وبذلك يساهم المجتمع للحد من الانحراف قبل وقوعه (سلامة،١٩٨٩، ص ٣٢٠) .كما لابد من قيام الدولة والمنظمات المجتمعية بالتوجيه والتوعية، بغية تغيير نظرة المجتمع التي تتسم بطابع السلبية واللامبالاة تجاه مواقف الحياة اليومية، حيث إن كل فرد مسؤول في مجتمعه، وعليه أن يتدخل حينما يشعر أن هناك خطرا ما يضر المجتمع ونظامه، ومن الواجب عليه أن يتدخل حينما يجد أي فرد يبدأ بالانحراف أياً كان نوع هذا الانحراف، ومن هنا يزداد إحساس كل فرد في المجتمع بمسؤولياته تجاه مجتمعه.(الجميلي،١٩٩٨، ص٢٩٧)

رابعاً– فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية: إن الضبط الاجتماعي يحقق الأمن والاستقرار، وذلك من خلال القضاء على الانحرافات الإجرامية يعرضي الجزاء أو العفوية بوصفها وسيلة من الوسائل التي تحقق الترابط والتماسك بين الأفراد مما يؤدي إلى تحقيق الأمن والسكينة، فالرداع الاجتماعي يتم بطريقة مباشرة تحت تأثير القوانين الرادعة وسلطاتها، أو بطريقة، غير مباشرة، مثل: استشعار الخوف أو الرهبة. (الاخرس، ١٩٩٧، ص٢٠)

لذا، يتطلب الأمر وجود وسائل ضبط اجتماعي تتسم بالفاعلية، سواء كانت رسمية أم غير رسمية ويجب أن تكون هذه الوسائل قادرة على رفع كل سلوك يهدف إلى الانحراف الإجرامي، أيا كان نوعه ومصدره لأن عدم وجود الضوابط الاجتماعية الفعالة التي تضبط سلوك الشخص من الانحراف نحو ارتكاب الجريمة يجعل حياة الناس في حالة من الفوضى والقلق النفسي والشعور بعدم الأمن والاستقرار لدى الفرد والأسرة والمجتمع. (نشأت، ١٩٩٨، ص٥٥)

خامساً – تعزيز القيم الدينية للوقاية من الانحراف : يُعد الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي وما تتضمنه العقيدة الإسلامية من أوامر ونواه تجعل الفرد المسلم أكثر حرصاً على تجنب السلوك المنحرف لهذا يقضي الحال تنمية الروح الإيمانية في المجتمع من خلال إعداد وتنفيذ برامج التوعية للقيم الدينية السمحة، والابتعاد عن الغلو والتطرف، وتغليب روح الإخاء والتعاون بين أفراد المجتمع لأن القيم الأخلاقية السليمة المستمدة من الإيمان الصحيح الذي يجمع دائما، ويوفق ولا يفرق، فيحول دون التفكك والتصدع في مستوى الأسرة ومستوى المجتمع، ويحول كذلك دون ارتكاب الأثم بكل اشكالاه وهذا يرسخ قيمة ثقافية وعلمية واخلاقية تعيين الفرد على التمييز بين السلوك السوي والسلوك غير السوي وأما الإنسان المنحرف فهو الخارج عن منهج الله سبحانه وتعالى، وهو دينه الذي ارتضاه للناس بما تضمنه من اوامر ونواهي تنظم امور الناس وحياتهم وعليه فالمنحرف هو الذي يفعل ما نهى الله عنه (لعوبي ، ٢٠١٩ ، ص ٥٧).

وتأسيساً لما سبق فان القيم الدينية في مدينة الموصل متجذرة في نفوس الافراد ، فدور العبادة دورها كبير في توعية الناس وحثهم على السلوك السوي والابتعاد عن ماهو سئ ، وتلزمهم باحترام الاخري وعدم التعدي عليهم ، وتحذر الشباب من منكرات الاعمال ، وتشجعهم على التعاون والتسامح والابتعاد عن الحقد والكراهية.

ISSN. 1815-8854

سادساً – الخطاب الإعلامي: إن لوسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة أهمية بالغة لا سيما في ظل ثورة المعلومات، أذ أصبح لها تأثير قوي وفعال على سلوك المتلقيين، سواء بالسلب أم الإيجاب، و لذا سعت الدول إلى الاهتمام بتوجيهها توجيها علميا وثقافية وقانونيا، لكي تحفظ الفرد والمجتمع من أضرارها، ويسمح لديها القدرة على التحكم أو الرقابة على وسائل الإعلام المختلفة وتوجيهها نحو الأفضل في سبيل خدمة أفراد المجتمع، والرقي بمستوى الرسالة الإعلامية، بل ومحاربة الوسائل والبرامج الاخلاقية التي تسعى إلى بنائها ؛ ولغرض التأثير السلبي على الفرد والمجتمع فمن الممكن ان يكون دور وسائل الإعلام ثقافة تجرد الإنسان من كل ثوابته ليكون تابعا للمجتمع الآخر، حيث يتقمص شخصيته ويتبنى أفكاره ويتقبل آراءه وحلوله ومقترحاته دون قيد أو شرط مما يؤثر ذلك على الفرد والمجتمع (مصباح عامر ، ، ص ٢٤٥).

سابعاً– تأمين مستوى العيش الكريم : أن رفع مستوى معيشة المواطنين من خلال القضاء على الفقر والبطالة، وتحسين ظروف السكن، والتخلص من جوانب الفساد والقضاء على الأمية التي تمثل مظهرا من مظاهر التخلف ولا شك أن توفر كل هذه المتطلبات تعين أفراد المجتمع على العيش في ظل حياة كريمة، وتساعد كثيرا في وقاية المجتمع بمختلف فئاته من الانخراط في سلوكيات قد تؤدي إلى الانحراف الاجتماعي . (الجميلي، ١٩٩٨، ص٢٩٠)

ثامناً – رفع مستوى التعليم والقضاء على الأمية: يرى البعض بأن التعليم يعد أحد العوامل التي تقي المجتمع من الانحراف، فكلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض معدل الجريمة والعكس الصحيح ولكن هذه الآراء لم تثبت بالإحصائيات الدقيقة كدليل قاطع حيث أظهرت الإتفاقيات وجود تفاوت في بعض الدول نتائجها ومنقولاتها، فعلى سبيل المثال: تبين أن نسبة الأميين بين المتصرفين سلوكيا تفوق نسبة المتعلمين في بعض الدول المثل: المانيا وفرنسا وإيطاليا، والسعودية، بينما وجد أن نسبة المتعلمين بين المنحرفين سلوكيا تفوق نسبة الأميين بلجيكا، وبلغاريا، وهتغاريا ، (الطنحيس، ١٩٨٥، ص١٥٤) وحتى يصبح التعليم عاملا مساعدا لتحقيق الأمن وسيادة القانون في البلد ضمن حقوق المواطنين وحرياتهم الاساسية وبذلك يساهم المستوى التعليمي في الحد من الانحراف قبل وقوعه .

تاسعاً – قراءة بعض الكتب النافعة وأهم الكتب النافعة كتاب الله عو وجل . (طارق، ٢٠١٥، ص ٤٥)

- **استنتاجات البحث**

من خلال العرض السابق يمكن استخلاص النتائج الاتية

١. ان التنشئة الاسرية (البيئة الاسرية الموصلية) لها الدور الكبير في تحصين الافراد من الانحراف الاجتماعي.
٢. ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كالحروب والفقر والبطالة وغياب السلطة الاسرية قد يعد من العوامل الرئيسية المسببة للانحراف الاجتماعي.
٣. غياب سلطة الضبط الاجتماعي في المجتمع يعد من اهم مسببات الانحراف.

- **التوصيات والمقترحات**

ISSN. 1815-8854

١. على الافراد في المجتمع ان يتألفو فيما بينهم وأن يعتقد الجميع بأن المجتمع بشبابه وكباره كالجسد الواحد إذا فسد منه عضو أدى ذلك إلى فساد الكل.

٢. على الشباب والفتيات أن يتنبهوا في اختيار الصحبة من كان ذا خير وصلاح وعقل، من أجل أن يكتسب من خيره وصلاحه وعقله، فيزن الناس قبل مصاحبتهم بالبحث عن أحوالهم وسمعتهم، فإن كانوا ذوي خلق فاضل ودين وسمعة طيبة فهم ضالته المنشودة وغنيمته المحرزة فليستمسك بهم وإلا فالواجب الحذر منهم والبعد عنهم.

٣. على الاسرة والمدرسة والمساجد ووسائل الاعلام ان توضح للافراد وخاصة فئة الشباب مخاطر الانحراف الاجتماعي والوقاية منه من خلال اتباع المنهج الصحيح والسليم من الاتزام بالدين وبالقيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية.

قائمة المصادر :

١) ابراهيم، اكرم نشات، ١٩٩٨ ، علم الاجتماع الجنائي، مطبعة النيزك، بغداد .

٢) ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثاني ، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ .

٣) ابو النصر ، مدحت مُحَمَّد محمود، (١٩٩٧) ، نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية، مطابع اكاديمية نايف للعلوم الامنية، ط١، الرياض .

٤) ابو عليان ، بسام مُحَمَّد ، (٢٠١٦) ، الانحراف الاجتماعي والجريمة ، ط ٣، داراي للكتب ، بريطانيا.

٥) الاخرس ، مُحَمَّد صفوح، (١٩٩٧) ، نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية، مطابع اكاديمية نايف للعلوم الامنية، ط١، الرياض .

٦) بلفراق ، فريدة ، (٢٠١٥) ، انحراف الاحداث في الوطن العربي بين البيئة الاجتماعية وتجهات الارسرة الحديثة ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المركز الجامعي لتامنغست ، الجزائر.

٧) جلال الدين عبد الخالق، (١٩٩٩)الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٨) الجمبري ، خيري خليل، (١٩٨٤) ، الخدمة الاجتماعية للاحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.

٩) الحسن ، إحسان مُحَمَّد ، (١٩٩٩)، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان.

١٠) خيري خليل الجميلي،(١٩٩٨) السلوك الانحرافي اطار التخلف والتقدم، الاسكندرية، المكتب الجامعي .

١١)دانكن ، ميشيل ، (١٩٨٠) ، معجم علم الاجتماع ترجمة احسان مُحَمَّد الحسن، دار الرشيد للنشر.

١٢)زيد بن مُحَمَّد الرماني، (٢٠٠٩) الانحراف الاجتماعي الاسباب والعلاج، جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود.

١٣)طارق حسن كسار،(٢٠٠٣) ، عوامل الانحراف الأخلاقي في المجتمع ومظاهره وعلاجه في ضوء الشريعة الإسلامية، العراق ما بعد ٢٠٠٣ أنموذجاً ، مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ميسان ، . :http .www.alhudamissan.com

١٤)الطنحيس ، ابراهيم عبدالرحمن، (١٩٨٥) ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

ISSN. 1815-8854

١٥)عبد الصمد ، مُحَمَّد ، (٢٠٠٧) بظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها رؤية إسلامية ، مجلة دراسات ، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، مجلد ٤ ، ٢٠٠٧ .

١٦)عبدالله عبدالغني،(١٩٩٤) الجريمة والمجرم من المنظور الاسلامي ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

١٧)عمر ، معن خليل، المشكلات الاجتماعية، دار الحكمة بغداد، دون سنة نشر،ص١٠٨ .

١٨)غيث ، مُحَمَّد عاطف، (١٩٩٥) المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، مطبعة روتال ،مصر.

١٩)غيث ، مُحَمَّد عاطف، (١٩٩٨) ،دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار المعرفة الجامية، الاسكندرية .

٢٠)فرنك، ميشان، ويليامز ماريلين ، (١٩٩١) السلوك الاجرامي، ترجمة عدلي السمري، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

٢١)لعوبي يونس ، (٢٠١٩) ، الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي، الأسباب و المظاهر، مجلة المعيار في الادب والعلوم الانسانية والاجتماعية والثقافية ، العدد ١ ، مجلد ١٠،الجزائر.

٢٢)مُحَمَّد سلامة مُحَمَّد، (١٩٨٩) الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية .

٢٣)مُحَمَّد شفيق، الجريمة والمجتمع، محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، دون سنة طبع .

٢٤)مُحَمَّد يوسف صالح، (٢٠١٠) ، الانحراف والصحة النفسية، ط١، عمان، دار الثقافة .

٢٥)محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية،دار النهضة العربية،بيروت، دون سنة نشر .

٢٦)مصباح عامر، (٢٠٠٣) التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

٢٧)مصطفى عبدالمجيد كارد، (١٩٨٥) ، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الانماء العربي،بيروت، ط١ .

٢٨)نائل عبدالرحمن وآخرون، (١٩٨٣)، المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي،الادارة العامة للنشر، مصر .

٢٩)نبيل اسكندر، (١٩٩٨) ، الامن الاجتماعي وقضية الحرية، دار الحكمة الجامعية، الاسكندرية.

٣٠)النحوي، مُحَمَّد بن يوسف بن حيان، (١٩٩٣) ، البحر المحيط، بيروت ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى .

٣١)هلال ، ناجي مُحَمَّد، (١٩٩٨) ، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد (١٧) العدد (٢٣)، الرياض.

32) Morris Janowitz ,1975, Sociological Theory and Social Control, American Journal of Sociology, Vol. 81, No. 1 Jul.

33) Cribb, Robert Parapolitics,2009, Shadow Governance and Criminal Sovereignty." Pp12 in Government of the Shadows:

ISSN. 1815-8854

Parapolitics and Criminal Sovereignty, edited by E. Wilson and T. Lyndsey. London.

List of Sources in English:

1) Ibrahim, Akram Nashat, 1998, Criminal Sociology, Al-Nayzak Press, Baghdad.
2) Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Part Two, Dar Sader, Beirut, undated.
3) Abu Al-Nasr, Medhat Muhammad Mahmoud, (1997), A Model for Social Control Strategy in Arab Countries, Naif Academy for Security Sciences Press, 1st edition, Riyadh.
4) Abu Alyan, Bassam Muhammad, (2016), Social Deviation and Crime, 3rd edition, Darai Books, Britain.
5) Al-Akhras, Muhammad Sufouh, (1997), A Model for Social Control Strategy in Arab Countries, Naif Academy for Security Sciences Press, 1st edition, Riyadh.
6) Belfarak, Farida, (2015), Juvenile deviance in the Arab world between the social environment and modern family trends, Al-Ijtihad Journal for Legal and Economic Studies, Tamangset University Center, Algeria.
7) Jalal El-Din Abdel-Khaleq, (1999) Crime and Deviation, Boundaries and Treatment, University Knowledge House, Alexandria.
8) Al-Jambari, Khairy Khalil, (1984), Social Service for Delinquent Juveniles, Modern University Office, Alexandria.
9) Al-Hassan, Ihsan Muhammad, (1999), Encyclopedia of Sociology, Arab House of Encyclopedias, Lebanon.
10) Khairy Khalil Al-Jumaili, (1998) Deviant behavior, the framework of backwardness and progress, Alexandria, University Office.
11) Duncan, Michel, (1980), Dictionary of Sociology, translated by Ihsan Muhammad Al-Hassan, Al-Rasheed Publishing House.
12) Zaid bin Muhammad Al-Rummani, (2009) Social Deviance, Causes and Treatment, Imam Muhammad bin Saud University.
13) Tariq Hassan Kassar, (2003), Factors of moral deviation in society, its manifestations, and its treatment in light of Islamic law, Iraq after 2003 as a model, Al-Huda Foundation for Strategic Studies, Iraq, Maysan, http: www.alhudamissan.com.

ISSN. 1815-8854

14) Al-Tanhis, Ibrahim Abdul Rahman, (1985), Studies in Criminal Sociology, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing, Riyadh.
15) Abdel Samad, Muhammad, (2007) Phenomena of social deviation in Islamic society and their treatment by an Islamic vision, Dirasat Journal, International Islamic University Chittagong, Volume 4, 2007.
16) Abdullah Abdul-Ghani, (1994) Crime and the Criminal from the Islamic Perspective, Modern University Office, Alexandria.
17) Omar, Maan Khalil, Social Problems, Dar Al-Hekma, Baghdad, without year of publication, p. 108.
18) Ghaith, Muhammad Atef, (1995) Social Problems and Deviant Behavior, Rotal Press, Egypt.
19) Ghaith, Muhammad Atef, (1998), Studies in Applied Sociology, Dar Al-Ma'rifa Al-Jamiyya, Alexandria.
20) Frank, Mishan, Williams, Marilyn, (1991) Criminal Behavior, translated by Adly Al-Samri, Alexandria, Dar Al-Ma'rifa University.
21) Laoubi Younis, (2019), Behavioral deviations of university youth, causes and manifestations, Journal of the Standard in Literature, Humanities, Social and Cultural Sciences, Issue 1, Volume 10, Algeria.
22) Muhammad Salama Muhammad, (1989) Social Deviance and Caring for the Deviants, Modern University Office, Alexandria.
23) Muhammad Shafiq, Crime and Society, Lectures on Criminal Sociology and Social Defense, Modern University Office, Alexandria, without a year of publication.
24) Muhammad Youssef Saleh, (2010), Deviance and Mental Health, 1st edition, Amman, House of Culture.
25) Mahmoud Hassan, Introduction to Social Service, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, without a year of publication.
26) Misbah Amer, (2003) Socialization and Deviant Behavior of Secondary School Students, Dar Al-Umma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria.
27) Mustafa Abdel Majeed Card, (1985), Introduction to Social Deviance, Arab Development Institute, Beirut, 1st edition.

ISSN. 1815-8854

28) Nael Abdel Rahman et al., (1983), General Principles of Social Defense, General Administration of Publishing, Egypt.

29) Nabil Iskandar, (1998), Social Security and the Issue of Freedom, Dar Al-Hekma University, Alexandria.

30) Al-Nahwi, Muhammad bin Yusuf bin Hayyan, (1993), Al-Bahr Al-Muhit, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition.

31) Hilal, Naji Muhammad, (1998), Modern theoretical and methodological trends in the study of social deviance, Arab Journal for Security Studies and Training, Volume (17), Issue (23), Riyadh.

32) Morris Janowitz ,1975, Sociological Theory and Social Control , American Journal of Sociology, Vol. 81, No. 1 Jul.

33) Cribb, Robert Parapolitics,2009, Shadow Governance and Criminal Sovereignty.” Pp12 in Government of the Shadows: Parapolitics and Criminal Sovereignty, edited by E. Wilson and T. Lyndsey. London,.